

## قضية اليوم

نصر الله يعلن الانتصار على «داعش»:  
نتظر الحريري... ومنفتحون على أي نقاش

(هيلم الموسوي)

الملايين عرضة للموت، مع انتهاء المون. هؤلاء ليسوا عربياً؟ أنتم لستم بشراً؟». وفي نظره، «كان لافتاً توقيت اجتماع القاهرة في الوقت نفسه الذي نطرد فيه داعش من البوكمال، فيأتي هؤلاء لوصف حزب الله بأنه منظمة إرهابية، وإيران بأنها راعية الإرهاب، ماذا فعلتم أنتم في الحرب ضد داعش؟ في الحقيقة، إن مسار الاتهام لحزب الله ولأنصار الله وإيران هو أميركي. كل الذين أفضلوا المشروع المتطورة، ولا حتى مُسدساً، هناك بلدان أرسلنا أسلحة إليها: فلسطين المحتلة التي لنا شرف نقل صواريخ إليها، كصواريخ الكورنيت إلى قطاع غزة، ومن يديننا هو مُدان بنقصيره. وفي سوريا، السلاح الذي نقاتل به». من المفترض أن يُخفف نصرالله الإحراج الملقى على الحريري من قبل السعودية، خاصة أنه كَرَّر قوله بأنه «نتظر عودة رئيس الحكومة، الذي لا يزال غير مستقيل بالنسبة إلينا. ونحن منفتحون على كل حوار ونقاش». وعلق نصرالله على اجتماع وزراء الخارجية العرب الذين «اجتمعوا ليدينوا إطلاق صاروخ على السعودية، ولكن أسأل: اليس اليمن وشعبه عربياً؟ ألم يخطر في بال أحد، بمغزل عمن يتحمل المسؤولية، أن هناك حرباً شعواء على دولة عربية. السلاح والقذائف والصواريخ السعودية تقصف اليمن يومياً. وهناك عشرات آلاف الشهداء، ومئات الآلاف مصابين بالكوليرا، وخلال أسابيع سيكون

متطورة، ولا حتى مُسدساً، هناك بلدان أرسلنا أسلحة إليها: فلسطين المحتلة التي لنا شرف نقل صواريخ إليها، كصواريخ الكورنيت إلى قطاع غزة، ومن يديننا هو مُدان بنقصيره. وفي سوريا، السلاح الذي نقاتل به». من المفترض أن يُخفف نصرالله الإحراج الملقى على الحريري من قبل السعودية، خاصة أنه كَرَّر قوله بأنه «نتظر عودة رئيس الحكومة، الذي لا يزال غير مستقيل بالنسبة إلينا. ونحن منفتحون على كل حوار ونقاش». وعلق نصرالله على اجتماع وزراء الخارجية العرب الذين «اجتمعوا ليدينوا إطلاق صاروخ على السعودية، ولكن أسأل: اليس اليمن وشعبه عربياً؟ ألم يخطر في بال أحد، بمغزل عمن يتحمل المسؤولية، أن هناك حرباً شعواء على دولة عربية. السلاح والقذائف والصواريخ السعودية تقصف اليمن يومياً. وهناك عشرات آلاف الشهداء، ومئات الآلاف مصابين بالكوليرا، وخلال أسابيع سيكون

مهمة حزب الله  
أنجزت في العراق...  
ولا نرسك أي سلاح  
إلى اليمن

عون لأبو الغيط:  
اللبنانيون حرروا أرضهم بفضل المقاومة

حرص من مختلف الأطراف على عدم الإضرار بلبنان وتفهم عميق للوضع اللبناني وتوازاته الدقيقة. لكنه، في المقابل، أكد أن الأطراف العربية مصرّة على المضي قدماً في هذا الملف وصولاً إلى الأمم المتحدة لمواجهة إيران وجماعاتها». وفي المقابل، سمع أبو الغيط من رئيس الجمهورية عتباً شديداً. إن ذكر عون بكل النيات والأفعال العدوانية الإسرائيلية ضد لبنان من دون أن يجد مساندة فعلية من العرب. ولفته إلى أن اللبنانيين حرروا أرضهم وحدهم بفضل المقاومة.

أما رئيس مجلس النواب، فذكر أبو الغيط «بالقرارات الصادرة عن الجامعة العربية، التي تؤكد حق المقاومة بالتحديد وتدعم لبنان بمقاومة الكيان الإسرائيلي. وبمقدمة القرار «العتيد» الذي يؤكد أهمية أن تكون العلاقات بين الدول العربية وإيران قائمة على مبدأ حسن الجوار... البيان (وزراء الخارجية العرب) بعنوان الحكومة اللبنانية غير موفق على الإطلاق إن لم أقل يسيء في ظرف التموج الحكومي الحاصل». وكان بزي قد علق على قرار «الجامعة» تصنيف حزب الله منظمة إرهابية بالقول: «عذراً، إننا في لبنان قاتلنا إسرائيل».

على صعيد آخر، وصل السفير السعودي الجديد وليد يعقوب إلى بيروت، حيث استقبله في المطار غالبية السفراء العرب. في المقابل، لا تزال السعودية تمتنع عن قبول أوراق اعتماد السفير اللبناني الجديد لديها فوزي كُبارة، وقد انقضت مهلة الثلاثة أشهر، العرفية، حتى توافق الدولة المعنية على قبول السفير الجديد لديها.

(الأخبار)

خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، أمس، يلاقي في شق كبير منه الجهود الرامية إلى «طمأنة» رئيس الحكومة سعد الحريري، وتشكيل سدّ داخلي بوجه التدخلات والتهديدات السعودية. أكثر من باب لـ«الناس بالنفس»، فتحة نصرالله، ولأ سيمًا في إعلان قرب موعد خروج كوادر الحزب من العراق بعد الانتصار على «داعش»، وفي تأكيد أن الحزب لم يرسل أي سلاح إلى أي دولة عربية، باستثناء فلسطين المحتلة. إلا أن ذلك، لم يؤثر في لهجة حزب الله ضد المملكة الهاشمية «راعية داعش».

ظهر نصرالله أمس كمن «يُسلف» الحريري موقفاً في ما خصّ «الناس بالنفس». وقد تُرجم ذلك، حين قال نصرالله إنه بعد تحرير راوة، آخر مدينة وأخر قضاء في العراق من «داعش»، و بانتظار أن تُعلن الحكومة العراقية النصر النهائي، «وعلى ضوء التطور الميداني العراقي، سنقوم بمراجعة للموقف. إذا وجدنا أن الأمر أنجز، ولم يعد هناك حاجة للقادة والمدربين والخبراء من حزب الله، سيعودون للاتحاق بأي ساحة أخرى». وأضاف: «بالنسبة إلى حزب الله، فإن المهمة أنجزت في العراق». وكان نصرالله واضحاً بأن كلامه «لا علاقة له ببيان وزراء الخارجية العرب. داعش لحقت بها الهزيمة المطلوبة ولا حاجة لوجود هذا العدد من المجاهدين والكوادر».

النقطة الثانية التي شكّلت باباً للحوار مع الحريري، هي الملف اليمني. فقد ردّ نصرالله على اتهامات وزراء الخارجية العرب، بالنفي «بشكل قاطع أي علاقة، لحزب الله اللبناني بالصّاروخ الباليستي، والصواريخ السابقة، والصواريخ التي ستطلق لاحقاً»، ونحيميل حزب الله مسؤولية دعم الإرهاب في الدول العربية، «كلام تافه وضعيف، ولا يستند إلى أي دليل»، مؤكداً أنه «لم نرسل لا إلى اليمن أو البحرين أو الكويت أو العراق، لا صواريخ باليستية ولا أسلحة

حكومة جديدة، فإنه سيكون مع بقاء الحريري رئيساً لها. خامساً: إن الحزب يرفض بصورة مطلقة أي حكومة تكنوقراط، وهو أبلغ إلى الرئيس عون، وإلى جميع القوى في لبنان، بأنه لن يقبل بأي حكومة غير سياسية.

سادساً: إن الحزب يُصِرّ على أن يتمثل في أي حكومة من خلال أعضاء حزبين كما هو الحال اليوم، ولن يقبل بأي تمثيل موارب أو من خلال أصدقاء، وأنه لا يريد خوض معركة على الحقائق، لكنه لن يقبل بأي محاولة تهميش.

## حزب جديد؟

وبانتظار عودته إلى بيروت، يشير المتابعون إلى أن الحريري يعطي إشارات متضاربة. لكنه يواجه صعوبة كبيرة لأن يواجه الخطة السعودية في لبنان. والأمر لا يتعلق حصراً بالضغط السعودية المباشرة عليه، بل أيضاً بكون العواصم الغربية لا تريد منه الانتقال إلى صفة أخرى. لكن معاناة الحريري، كما يقول المتابعون، في أن خياره باتت ضيقة: إذا قرر الحريري تبني خطاب الاستقالة وليس ما قاله في المقابلة التلفزيونية، فهذا يعني أنه سيكون في مواجهة القوى والمواقع المحلية التي وقفت إلى جانبه في محنته، والتي وفرت له التغطية الأساسية لقرار إخراج «بالقوة» من الرياض. وهذا سينعكس سلباً على علاقاته مع الشركاء في الحكم، كذلك سيكون من الصعب تسويقه أمام جمهوره الذي بات يعرف حقيقة ما تعرّض له في السعودية.

إذا قرر الحريري تلبية المطالب السعودية، فهذا يعني أنه سيضطر إلى إجراء تغييرات في فريقه، بما يجعله يبعد المقرّبين الذين قادوا معركة إعادته إلى بيروت، وإلى تقديم العناصر والقيادات التي وصفت بـ«جواسيس الديوان» وعملت مع وزير الحرب السعودية على لبنان ثامر السبهان، وبقية خصوم الحريري لبنانياً وسعودياً.

إذا قرر الحريري مخالفة التوجهات السعودية، فسيجد نفسه أمام تحديات غير مسبوقه لن تنحصر في خصومة كبيرة مع الرياض، بل ستمتد إلى تعريض علاقاته العربية والدولية لانتكاسة كبيرة. وسيعود الحريري ليكون زعيماً محلياً بلا غطاء إقليمي وبلا دور إقليمي أيضاً، عدا عن كونه يعرف أن السعوديين سيلجأون إلى أشجع الطرق في مواجهته، وهو يعلم علم اليقين أن مشروع تولية شقيقه بهاء المسؤولية لم يسقط من التداول بعد، وأن بهاء طلب أخيراً من مساعدين وأصدقاء ومستشارين في العلاقات العامة دراسة متطلبات وجدوى ومخاطر قدومه إلى لبنان ومباشرة العمل السياسي.

ما سبق يعني أن اللبنانيين سيواجهون نسخة جديدة من الحريري، ومصالحته هي في التوصل إلى تسوية توفر له أرضية تجقيه في الحكم، وتساعد على خوض انتخابات نيابية ناجحة، سواء مبكرة كما يؤيده الرئيس ميشال عون ونبيه بري، أو في موعدها المقرر، خصوصاً أن فريقه المحلي نقل له حجم التعاطف في شعبيته خلال المحنة. وهذا يزيد من حرجية الحريري إزاء جدول أعمال النقاش المتوقع بينه وبين الرئيس عون وبقية الأفرقاء اللبنانيين، ولا سيما حزب الله.